

تنظيم و نشاط جيش الحدود أثناء الثورة التحريرية

مقدمة:

مما لا شك فيه أن موضوع جيش التحرير الوطني من أهم الموضوعات في تاريخ الثورة التحريرية (1954 - 1962)، حيث يعتبر اللبنة الأساسية للثورة، كونه هو الذي فرض وجودها في المعارك والكمائن والمواجهات ضد الاستعمار الفرنسي.

وقد تم إعداد وتنظيم هذا الجيش باتباع إستراتيجية عسكرية في الداخل والخارج، وذلك من خلال دراسة هيكلية قيادة الجيش من وزارة الحربية إلى هيئة الأركان العامة إلى مختلف الوزارات وأهمها وزارة التسليح والاستعلامات إلى لجنة العمليات العسكرية إلى بناء الجيش من فيالق وكثائب وفصائل وأفواج وغير ذلك من الجوانب المتعددة والمتشعبة التي تعتمد في دراستها على مختلف الوثائق الجزائرية الفرنسية.

ونتناول في هذا الموضوع دراسة جانب مهم في تسليح وهيكلية جيش التحرير الوطني على الحدود المغربية التونسية الجزائرية ودوره في تحقيق الاستقلال. فكيف تمت هيكلية هذا الجيش وما هي أهم قواعده اللوجيستية التي امتدت على الحدود الجزائرية؟

القاعدة الغربية:

يعود الفضل لتأسيس القاعدة الغربية إلى قادة المنطقة الخامسة وعلى رأسهم محمد العربي بن مهيدي بالإضافة إلى الحاج بن علا و بوصوف الذين اتخذوا من الحدود الغربية قاعدة للتدريب و التموين و إعادة هيكلة الجيش ⁽¹⁾. وقد عملت الثورة على تسليح جيشها المتمركز في غرب البلاد عن طريق مراكز تموينها بالسلاح الحربي التي استحدثتها منذ صيف 1956 في المغرب الشقيق، وكان أبرزها منطقة الريف المغربي.⁽²⁾

وبالإضافة إلى ذلك فإن الثورة قد امتاكت داخل التراب المغربي مراكز تدريب وقواعد حربية وتحصلت على بعض التسهيلات لتمير الأسلحة للقطر الجزائري، مع العلم أن السلطان المغربي والسيد علال الفاسي قائد جيش التحرير الوطني المغربي كانا يعملان على منع السلطات الفرنسية من مراقبة الحدود الجزائرية المغربية بصفة دقيقة، وقد استغلت الثورة الجزائرية هذا الموقف واعتبرته دعما معنويا لها.⁽³⁾

هيكلة قوات جيش التحرير الوطني:

قامت قيادة الثورة بالقاعدة الغربية ببناء عدة مراكز ومعسكرات للثورة في المرحلة الأولى (1954-1956)، وخصوصا بعد وصول أول شحنات الأسلحة في ربيع 1955 ومن أهم المراكز:

❖ مراكز المنطقة الشمالية:

- **مركز الزاوية:** مهمته التكوين السريع في استعمال التكتيك العسكري.
- **مركز سيدي بوبكر (المدنية):** تخزين الأسلحة والأدوية، ويستقبل كذلك المرضى.
- **مركز واد سطوف:** للراحة وتنقل وحدات الجيش نحو الداخل.
- **مركز طوطو:** مركز للتدريب السريع لجنود جيش التحرير ونقطة للانطلاق للداخل.
- **مركز جنان عبد الله ديدي:** مختص في استعمال الأسلحة.
- **مركز جنان السواحي محمد:** خاص بصناعة المتفجرات.
- **مركز جنان مسواق:** لتخزين القنابل.
- **مركز بلحاج بن نعيمة:** لتخزين الأسلحة والأدوية.
- **مركز شنار التلمساني:** تخصص في تركيب المواد المتفجرة.

❖ مراكز المنطقة الجنوبية:

- **مركز جبارة ومركز أونات رياض :** تخزين السلاح والتدريب السريع بالإضافة إلى إسعاف المرضى.
- **مركز تندرارة :** للتموين.
- **مركز بوعرفة :** لتخزين الأسلحة وإستقبال الوحدات الخاصة بالجنوب الغربي.⁽⁴⁾

وبلغ عدد المجاهدين الجزائريين على الحدود المغربية ما بين 1958 - 1959 حوالي سبعمائة مجاهد مسلحين سلاحا حربيا، وكثيرا من المجاهدين الآخرين كانوا موزعين على مراكز الثورة في الحدود المغربية.

ولقد استطاع المجاهدون أن يدخلوا عبر الحدود الغربية أكثر من أربعمئة وخمسين قطعة سلاح و مائتين وخمسين ألف خرطوشة وألفين وخمسمئة قنبلة يدوية وذلك ما بين أول جانفي و20 نوفمبر 1959.

بالرغم من الجهود التي بذلتها جبهة التحرير في التسليح عن طريق الحدود لدعم الثورة، إلا أن السلطات الاستعمارية تمكنت من اكتشاف باخرة كانت تحمل على متنها أثني عشر ألف بندقية حربية وألفين رشاش، كانت في طريقها إلى جيش التحرير الوطني الجزائري المتمركز على الأرض المغربية.

واستطاع جيش التحرير الوطني على الحدود المغربية أن يتحصل سنة 1959 على أربعة آلاف وخمسمئة قطعة سلاح حربية ، وألفين بندقية إسبانية ، وألفين بندقية نوع موسكوتون فرنسية .⁽⁵⁾

وتجدر الإشارة إلى أن القاعدة الغربية لعبت دورا بارزا في تجاوز حالات الركود التي ميزت النشاط الثوري عند الإنطلاقة، حيث عرفت الجهة الغربية نشاطا ثوريا عقب هجومات أكتوبر 1955، الأمر الذي دفع بقيادة الثورة إلى تهيئة أكثر من أربعين مركزا لجنود جيش التحرير وتقديم مختلف الخدمات والتموين العام وتخزين الأسلحة وأنواع المتفجرات وقاعات العلاج. وقد أصدرت قيادة الثورة تعليمات لوحدات الجيش بتقادي المواجهة مع قوات العدو إلى حين وصول الشحنة القادمة من الأسلحة عبر الناظور وزيادة مراكز التموين على الحدود.⁽⁶⁾

ومن أهم المراكز التي أنشأتها قيادة الثورة لتدعيم نشاط المراكز بعد الإنطلاقة:

- **مركز فقيق:** بالحدود الجنوبية، يقوم بتخزين الأسلحة و ذخيرتها ويعتبر مركزا لراحة جنود الجيش.
- **مركز بوعنان وبودنيب:** مركز للتدريب العسكري.

وفي سنة 1957 أنشأت إدارة الإتصالات مراكز أخرى للتموين وتخزين السلاح على التراب المغربي نذكر منها: **مركز الناظور، وجدة، بركان، القنيطرة، الرباط، الدار البيضاء، طنجة ومركز تطوان.** كما قامت قيادة الثورة مع مطلع سنة 1958 بإنشاء مراكز جديدة للتدريب والتموين والعلاج أهمها: **مركز بوصافي، زغنن، النواصر، ومركز الكبداني** الذي يعد أول مركز للتدريب على السلاح القادم من أوروبا والشرق الأوسط⁽⁷⁾

مسالك الإمداد بالسلاح:

ومن المسالك والممرات التي استخدمتها شبكة التسليح النشطة في عمليات الإمداد بالسلاح والذخيرة على الحدود البرية الغربية نذكر:

- **خط وجدة وهران الجزائر:** كانت الشاحنات التي تخفي مخابئ سرية بداخلها تسلك هذا الخط حتى عام 1960، وبعد اكتشافه من قبل المخابرات الفرنسية صدر أمر بمنع مرور الشاحنات من وجدة إلى مغنية.
- **خط وجدة بشار:** كان يؤمن إمداد الولاية السادسة (للجنوب الصحراوي) وبعض مناطق الولاية الخامسة الجنوبية والولايات الأخرى. استمر العمل بهذا الخط إلى غاية 1961، عندما اكتشفت فرنسا خزانا سريا في إحدى الشاحنات يضم 60 بندقية

لتصدر بعدها أمرا بإغلاقه⁽⁸⁾، وبقيت الوسيلة الوحيدة لتهريب السلاح هي:

- **خط السكة الحديدية (وجدة وهران):** كان المجاهدون يهربون السلاح بوسائلهم الخاصة والبريد والأموال بالدرجة الأولى، إضافة إلى بعض الأسلحة الخفيفة كالمسدسات والذخيرة، ولم يفترض أمرهم حتى الإستقلال.⁽⁹⁾

بعد النقص الملحوظ في الإمداد بالأسلحة نتيجة غلق الحدود وتشديد المراقبة، لجأت إدارة شبكة التسليح في الجهة الغربية إلى اعتماد خطوط جديدة للإمداد عبر البحر من أهمها:

- **خط إسبانيا الجزائر:** وكان يربط إسبانيا عن طريق مينائي أليكانت وبرشلونة بموانئ الجزائر، وقد شرع العمل به سنة 1960، حيث كان ينقل السلاح المعبأ داخل السيارات السياحية من المغرب إلى الجزائر مروراً بإسبانيا.

- **خط مرسيليا الجزائر:** برزت أهميته بعد غلق الخطوط البرية في نقل الأسلحة إلى الولاية الرابعة والولاية الشرقية.

- **خط المغرب وهران البحري:** عن طريق باخرة شحن فرنسية بمعدل ثلاثين قطعة سلاح شهريا عبر رحلتين، وتواصلت العملية إلى غاية الاستقلال.⁽¹⁰⁾

القاعدة الشرقية:

انفردت الحدود الشرقية بموقع إستراتيجي واحتلت أهمية بارزة من خلال المقومات والمؤهلات التالية:

- انفتاح الجبهة الشرقية على الحدود البرية لدول عربية شقيقة (تونس وليبيا).
- شساعة مساحتها: من القالة شمالا إلى الوادي جنوبا، بمسافة تقارب 460 كلم.
- الطابع الجغرافي المتنوع المتميز بخصائص تضاريسية معقدة مثل المناطق الجبلية الوعرة والأراضي الصحراوية الجافة.
- قربها من أكبر مخزن للأسلحة والذخيرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث كانت الأسلحة التي جمعها بن بلة في ليبيا يعود أكثرها إلى مخزون أسلحة "الأفريكا كوربس".
- الأهمية الاقتصادية البالغة التي ميزت معظم المناطق الواقعة على طول الشريط الحدودي.
- استفادتها من الدعم العربي بعيدا عن الحصار المكثف الذي كانت تعاني منه الحدود الغربية، والتي كان المغرب المتنفس الوحيد لها.

وبهذا يتضح مدى أهمية الحدود الشرقية لأنصار العمل المسلح من جهة، وقيادة العدو من جهة أخرى.⁽¹¹⁾

هيكله قوات جيش التحرير الوطني:

عرف التنظيم العسكري على الحدود الجزائرية التونسية تطورا ملحوظا في تشكيلاته إلى جوار باقي ولايات الوطن، فكان على أربع مراحل:

❖ المرحلة الأولى 1954-1956: تميزت بتقسيم تراب المنطقة

الشرقية إلى عدة قطاعات يشرف على كل منها قائد عسكري:

- القطاع الأول: منطقة القالة، من عين باب بحر إلى جسر الداموس.
- القطاع الثاني: منطقة الشافية.
- القطاع الثالث: منطقة بني عمر.
- القطاع الرابع: منطقة بني صالح...

تولى التنسيق بين هذه القطاعات المجاهد الشهيد عمارة العسكري المدعو بوقلاز.

❖ المرحلة الثانية 1956-1958: تميزت بتشكيل ثلاثة فيالق تغطي

كامل تراب المنطقة عسكريا:

- الفيلق الأول: يمتد نشاطه العسكري من باب شرق أم الطبول إلى الداموس، يقوده المجاهد شويشي العيساني.
- الفيلق الثاني: ويمتد نشاطه من الداموس إلى سوق أهراس، يقوده المجاهد عبد الرحمن بن سالم.
- الفيلق الثالث: يتمركز بناحية سوق أهراس، بقيادة المجاهد الطاهر الزبيري.

ويتولى قيادة الفيالق الثلاثة كل من: العقيد عمارة العسكري المدعو بوقلاز، الرائد الطاهر سعيداني، عواشرية وسليمان بلعشاري. (12)

يتشكل كل فيلق من ثلاث إلى أربع كتائب، ويضم نحو ستمائة جندي، بينما تنقسم الكتيبة (مائة وعشرون جندي) إلى ثلاثة فصائل، كل فصيلة (نحو خمسة وثلاثين جندي) تنقسم إلى ثلاثة أفواج، وكل فوج بدوره يتشكل من نحو إثني عشر جندياً. (13)

❖ **المرحلة الثالثة 1958-1959:** تأسست خلال هذه المرحلة قيادة الأركان للقاعدة الشرقية بقيادة محمدي السعيد، وقد عرفت هذه المرحلة تطوراً ملحوظاً في تعداد الفيالق العامة للمنطقة الشمالية، حيث طرأ تغيير في قيادة الفيلق الثالث الذي تمكن من اختراق خط موريس تحت قيادة محمد الأخضر سيرين في شهر أوت 1958، بينما تم استحداث فيلق رابع يترأسه محمد الوهراني في تكوينه وتدريبه. (14)

❖ **المرحلة الرابعة:** في منتصف سنة 1960 كان جيش التحرير الوطني المتمركز على الحدود الشرقية يتكون من خمسة عشر ألف مجاهد موزعين على النحو التالي:

- **هيئة الأركان ومصالحها:** بها ستمائة مجاهد، منهم مئة وخمسين مجاهد في هيئة الأركان العامة، ومائتين وخمسين مجاهد في قيادة الحدود التي كانت تضم قطاعين: الأول في غار الدماء والثاني في تالة، ومائتين في القواعد الأربعة الأولى.

- **منطقة العمليات الشمالية:** وبها ستة آلاف وستمئة مجاهد، منهم مئة مجاهد في هيئة الأركان، ووزع الباقي بمعدل خمسمائة وخمسين مجاهد على عشرة فيالق، وألف مجاهد موزعين على قوافل منطقة العمليات التسع المعتمدة لدى الفيالق على نحو مئة وخمسين مجاهد للخمس قوافل الأولى وخمسين مجاهد على القوافل الأربع الباقية.

- **منطقة العمليات الجنوبية:** وبها ألفين وثمانمئة مجاهد موزعين على هيئة أركانها وفيالقها الخمسة وقاعدتها بجبل شعانبي، وقافلتها الخاصتين بالعمليات الحربية في الجنوب. وتفصيل ذلك كالآتي: هيئة الأركان بخمسين مجاهدا، الفيلق "50" بخمسمائة وخمسين مجاهدا، الفيلق "71" بستمئة وخمسين مجاهدا، فيلق "ديلي ابراهيم" بخمسمائة وخمسين مجاهدا، فيلق "زغلامي عمار" بمائتي مجاهد، فيلق "جدي مقدار" بمائة وخمسين مجاهدا، قاعدة "جبل الشعنبي" بثلاثمئة وخمسين مجاهدا، قافلة منطقة العمليات الجنوبية "حاج لخضر" بمائتي مجاهد.

- **مراكز التدريب:** وتضم ثلاثة آلاف وثلاثمئة وخمسين مجاهدا موزعين على المعسكرات الستة ومدرسة الأشبال كالاتي: معسكر ملاق ويضم ألف مجاهد، مدرسة الأشبال في ضيعة بني (BENI) بستمئة مجاهد، معسكر برينو (BERINO) مائتين وخمسين مجاهدا، معسكر صانعي المتفجرات والمشتغلين بها بمائتي مجاهد ومعسكر بئر الحفرة بأربعمئة مجاهد.

- **مراكز الفرز والعبور:** وكانت تضم ألف وسبعمئة مجاهد موزعين على ثلاثة مراكز كالتالي: معسكر بلاد الزيتون به ألف مجاهد،

ضيعة كابيو (CAPIEUX) ثلاثمائة مجاهد و برج المقراني
بأربعمائة مجاهد.⁽¹⁵⁾

ومع اتساع دائرة النشاط العسكري في إطار معركة الحدود وتماشيا مع الظروف والمستجدات التي عرفتھا الثورة التحريرية بفعل السياسة الاستعمارية، خصوصا فيما يتعلق بإقامة الخطوط المكهربة (خط موريس)، اتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ أواخر سنة 1957 قرارا يقضي بتمركز وحدات جيش التحرير الوطني على طول الحدود التونسية الجزائرية⁽¹⁶⁾، ومن أهم المراكز نذكر:

- **مركز ملاق:** من أهم المراكز في تونس، يختص في التدريب العسكري والتخزين والتموين، وجمع مساعدات الدول الصديقة.
- **مركز قرن الحفافية:** طور فيما بعد وأصبح من أهم مدارس تكوين الإطارات.
- **مركز وادي ميلز:** شرق غار الدماء، خاص بتخزين الأسلحة.
- **مركز حمام سيالة:** خصص للتدريب العسكري وتمركز وحدات الجيش، حول سنة 1958 إلى مركز لراحة الوحدات المهيئة لدخول الولايات الداخلية.
- **مراكز زيتون 1، 2، و3:** للتدريب العسكري، كانت قريبة من مركز القيادة العامة بغار الدماء.⁽¹⁷⁾

كما أقيمت مراكز ومعسكرا أخرى خاصة بقيادة الثورة على طول الحدود الجزائرية التونسية، بهدف ربط حركة جيش التحرير في كل من غار الدماء، عين دراهم، الكاف، فريانة، تالة، سوق الاربعاء،

الرديف، تاجروين، ساقية سيدي يوسف، القفصة، قاصرين، قابس،
مغرين، القيروان، حيدرة ونقطة.⁽¹⁸⁾

الإضافة إلى هذه المراكز نذكر كذلك: مركز "بيرينيو" نواحي
تالة، مركز "تاجورين" و مركز "شعانبي" التي كانت متنقلة في معظم
الأحيان، وكانت منطلقا لهجومات جيش التحرير على العدو، وفي
نفس الوقت مكاتبا للقيادة أو مستشفيات عسكرية.⁽¹⁹⁾

مسالك الإمداد بالسلاح:

من خلال استعراض عمليات الإمداد عبر الحدود الشرقية يتضح
أنها لم تتعدى الولايات الحدودية الأولى والثانية والقاعدة الشرقية، وأحيانا
الولايتين الداخليتين الثالثة والرابعة، بينما اعتمدت الولايات الأخرى على
الإمدادات القادمة من الحدود المغربية.

وفي هذا الإطار يجدر الإشارة إلى أن الإمدادات القادمة عبر
الحدود الشرقية بعد سنة 1956 كانت تتم عبر ثلاثة مسالك وممرات
أساسية هي:

1- **مسلك جزيرة جربة:** نحو السواحل التونسية باستعمال زوارق
صغيرة.

2- **مسلك ميناء الليبي:** بواسطة الشاحنات عن طريق بن قردان،
ليمر عبر الأراضي التونسية باتجاهين مختلفين:
- بوسائل مختلفة إلى منطقة سوق أهراس.

- على الجمال عبر ممر الجرف في أقصى الجنوب إلى الولاية الأولى.⁽²⁰⁾

3- **المسلك المباشر:** بين مصر وتونس عبر ليبيا، حيث تتم عملية نقل السلاح في شاحنات ضخمة إلى الحدود التونسية، ومن هناك يهرب على الجمال عبر الصحراء باتجاه الولاية الأولى.⁽²¹⁾

و تشير الكثير من الروايات بأن سير القوافل خلال المرحلة الأولى للثورة (1954-1956) كان سهلا حيث تعود محملة بالسلاح و الذخيرة، إلا أن الوضع تغير بعد سنة 1956 بفعل عمليات المراقبة المتواصلة من طرف المصالح الفرنسية، الأمر الذي دفع بقيادة الثورة إلى تغيير أسلوب سير القوافل و اتخاذ عدة تدابير منها جمع فرق ثورية و تدريبها على حرب العصابات على الحدود الشرقية و اختيار ذوي الخبرة لقيادة القوافل .

رغم الظروف الصعبة التي شهدتها المناطق الحدودية، إلا أن قيادة الجيش استطاعت تسيير قوافل الإمداد بطريقة سلسلة و إيصالها إلى الولايات الداخلية، بيد أن الاشتباكات مع قوات العدو عرقلت وصولها إلى الولاية الثانية و الثالثة.⁽²²⁾

و يبقى أكبر عائق بالنسبة لوصول الامدادات بالأسلحة الخط المكهرب "موريس" خاصة بعد اكتماله سنة 1959، حيث سبب خسائر كبرى في صفوف جيش التحرير على الحدود الجزائرية-التونسية، خلفا استشهاد أكثر من ستمائة مجاهد في منطقة بوشقوف وحدها في فترة لا تتجاوز الشهرين.⁽²³⁾

بالرغم من ردود الفعل الفرنسية لإغلاق الحدود إلا أن المناطق الشرقية المتاخمة للحدود التونسية تكفلت بمهمة نقل السلاح وخاصة القاعدة الشرقية (منطقة سوق أهراس)، حيث أصبحت قوافل السلاح منذ سنة 1956 تعبر الحدود عن طريق تراب القاعدة الشرقية تحت حماية فيالق وكتائب الإسناد التابعة لها.⁽²⁴⁾

وقد شهدت القاعدة الشرقية عدة معارك على الحدود الجزائرية التونسية غيرت مجريات الثورة التحريرية من جهة، وأربكت القوات الفرنسية من جهة أخرى، نذكر على سبيل المثال:

معركة سوق أهراس الكبرى:

"تحركت الكتائب في اتجاه الجزائر يوم 22 أبريل 1958، فحلت بجبل بوسسو ناحية سوق أهراس يوم 24 أبريل 1958، وهو المكان الذي ستفترق فيه الكتائب، وهناك قرر محمد لخضر سيرين الاجتماع بها ليوجه آخر كلمة إلى قادتها...كانت قيادة الفيلق والكتيبة الرابعة قد اصطدمت بالقوات الفرنسية قبل خط موريس بحوالي 4 كلم، وبدأت المعركة هناك واستمرت حتى حلول الظلام، بعدها تحركت بكتيبي وشرعت في قطع الأسلاك لعبور خط موريس...".

اكتشفت القوات الفرنسية أمر الكتائب القادمة من الحدود التونسية فوقعقت اشتباكات عنيفة بين الطرفين، وصلت إلى حد الالتحام المباشر مما أدى إلى تكبد كلا الجيشين خسائر فادحة في العدد والعدة، خاصة من طرف العدو الفرنسي الذي لم يتسن له إشراك القوات الجوية في المعركة، حيث استحال على هذه الأخيرة التمييز بين كتائب جيش

التحرير والقوات الفرنسية، وهكذا امتدت المعارك على رقعة شاسعة من الأراضي المتاخمة للحدود التونسية لمدة ثمانية أيام بلياليها، مما يفسر استمرار كتائب جيش التحرير في التحرك من منطقة إلى أخرى رغم الاشتباكات التي كان يواجهها بين الفينة والأخرى من طرف قوات العدو.

في نهاية المعركة استطاع جيش التحرير أن يحرز انتصارا بالغ الأهمية على العدو الفرنسي كلفه ستمائة وسبعة وأربعين شهيدا من الفيلق الرابع والدوريات الأخرى، ومن جهة أخرى تكبد العدو خسائر بشرية تجاوزت الألفين وخمسمائة جندي، فضلا عن إسقاط عدة طائرات وإحراق وتدمير الكثير من العربات المدرعة، إضافة إلى تكذيب إشاعة إخماد الثورة بعد حصارها بخط موريس.⁽²⁵⁾

معركة جبل واسطة (11جانفي1958):

تعتبر من أشهر المعارك التي خاضها جيش التحرير في القاعدة الشرقية، حدثت إثر نصب كمين من طرف كتائب جيش التحرير ليلة 10جانفي 1958، حيث اندلعت اشتباكات عنيفة في الصباح الموالي مع قوات العدو، والذي تكبد خسائر بشرية كبيرة من جهة، و من جهة أخرى حققت كتائب جيش التحرير انتصارا آخر، حيث غنمت أكثر من خمسة وثلاثين قطعة سلاح ومدفع هاون عيار 60 ملم وثلاثمائة جهاز لاسلكي، والأهم من ذلك قامت بأسر أربعة من جنود العدو. شكل هذا الانتصار ضربة قوية للسلطات الفرنسية كون هذه الأحداث أخذت بعد عالمي، خاصة بعد لجوء فرنسا إلى الصليب الأحمر الدولي للمفاوضة

مع جيش التحرير في قضية الأسرى، والتي انتهت بالإفراج عن الأسرى
مقابل الاعتراف بالثورة الجزائرية وجبهة التحرير الوطني ممثلاً شرعياً
لها.⁽²⁶⁾

خاتمة:

تشير كل المعطيات التي استوحيناها من خلال دراستنا لهذا الموضوع بأن جيش الحدود كان بمثابة القلب النابض للثورة، من خلال التنظيم المحكم والتسليح المستمر. فكانت الثورة في الداخل تنظم صفوفها شيئا فشيئا من خلال لقاءات أشهرها مؤتمر الصومام الذي عقد في 20 أوت 1956 ولجنة العمليات العسكرية COM، وفي نفس الوقت ركزت اهتمامها على بناء وتقوية قواعدها العسكرية المراقبة على الحدود الغربية مع المغرب و الشرقية مع تونس وليبيا.

اعتبر هذا الجيش همزة لربط الثورة مع الدول الداعمة لها بالخارج (تونس، ليبيا، مصر، المغرب...)، ويعني ذلك أن هذا الجيش أعطى للثورة بعدا عالميا بتدويله للقضية الجزائرية، كما كان بمثابة ورقة ضغط على العدو الفرنسي من خلال المعارك التي اندلعت بالشريط الحدودي خاصة بالحدود الشرقية، ومكذبا للدعاية الفرنسية التي تحدثت عن إخمادها للثورة بإقامة الخطين المكهربين " شارل و موريس".

واستمر جيش الحدود في تدعيمه للثورة عن طريق المراكز والقواعد العسكرية في الحدود المتاخمة للمغرب وتونس، والذي يؤكد ذلك استمرار دخول الأسلحة إلى أغلب الولايات في التراب الجزائري من خلال هاته المراكز والمسالك و القواعد اللوجيستية المنتشرة على خط الحدود رغم التضيق الذي مارسته قوات ودوريات العدو.

وتكمن أهمية هذا الجيش من خلال الهيكلة التي كانت تعرف تطورا ملحوظا في التنظيم تزامنا مع الظروف التي كانت تحيط بالمنطقة، وهذا

ما لاحظناه من خلال تقسيم الجيش إلى فيالق، كتائب و أفواج و تشييد المدارس العسكرية و تزايد أعداد الجنود كل سنة والانتشار على أغلب المناطق الحدودية، وكذلك التزايد في مراكز التدريب والراحة و مخازن التموين والمستشفيات.

وعلى إثر ذلك تعددت طرق الإمداد بالسلاح عن طريق فتح مسالك و ممرات سرية بحنكة عسكرية و احترافية منقطعة النظير في ذلك الوقت.

التهميش :

- 1- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1962/1954، دار الأمة، ط2015، ص 315.
- 2- , 3 - يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1962/1954، دار هومة-الجزائر، ط2014، ص 256,257.
- 4 - الطاهر جبلي، مرجع سابق. ص 316,317.
- 5 - يوسف مناصرية. مرجع سابق. ص 257, 258, 259.
- 6 - محمد قنطاري، دور المناطق الحدودية إبان الثورة التحريرية، مطبعة قرفي-باتنة، ط1999، ص128.
- 7 - Mohammed Guentari, OPCIT, p645-646
- 8 - الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص298,299.
- 9 - مراد صديقي، الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية، ص92.
- 10 - نفسه، ص92,93,98,99.
- 11 -الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص226,227.
- 12 - مذكرات الطاهر سعيدي، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الأمة، ط 2013، ص84,85.
- 13 - الطاهر زيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، منشورات ANEP، ص180.
- 14 -الطاهر سعيدي، مرجع سابق ، ص85
- 15 - يوسف مناصرية ، مرجع سابق ، ص 296، 297.

- 16 - mohamed teguia;l'Algerie on guèrre,p324
- 17 - mohamed guentari , op cit , Alger 2002 , p772
- 18 - لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية (1954-1962)، أطروحة
الدكتوراه، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، 2005-2006،
ص158.
- 19 - mohamed teguia, opcit ,p324
- 20 - الطاهر جبلي ، مرجع سابق ، ص291.
- 21 - بويكر حفظ الله ، ص204
- 22 - الأخضر جودي بوطمين ص208
- 23 - محمد حربي ،جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع ، ص145
- 24 - الطاهر جبلي ، مرجع سابق ، ص295
- 25 - مذكرات الطابط سليم جيليانو ، ص129،130.
- 26 - الطاهر الجبلي ، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-
1960 ، دار الأمة ،2013 ، ص132، 134.